دور الشهادة الشفوية بالكتابات التاريخية

(الجزائر نموذجا)

أ/ بوترعة علي

جامعة وهران

– المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة الرواية الشفوية، وتتركز بشكل خاص على دراسة أساسيات تقويم الرواية، وذلك اعتمادا على الاسس المنهجية للبحث في التاريخ الشفوي، انطلاقا من الايمان بأهمية الرواة في التاريخ الشفوي، باعتبارهم يمثلون العمود الفقري الذي تستند اليه بنية التاريخ الشفوي برمته، اذ يمثل الرواة المادة الاولية (الخام) والمصدر الاساس في تصوير الماضي، وتجسيد حقائق احداثه التاريخية السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية، وبالتالي فان تفسير بعض الظواهر وتوثيقها –خاصة تلك التي لم تحظ بأهمية في المصادر المكتوبة– يعتمد على الرواة الذين عاصروا الاحداث او شاركوا فيها، أو تناقلت اخبارها الى اسماعهم، كذلك فان الرواة يمثلون بالنسبة للباحث في التاريخ الشفوي، مرجعية اساسية وأولية للمادة التاريخية التي يشتغل في تدوينها، ومن هنا فان نوعية الرواة تشكل جانبا مهما لدى الباحث في التاريخ الشفوي، حيث يعتمد عليهم في درجة مصداقية تأريخ الحدث وأصالته، ولذا ينبغي على الباحث ان يبذل جل جهده وعنايته لانتقاء عينة المجتمع المتصل بجوانب دراسته بشكل موضوعي ودقيق، ويتوجب عليه أن يوفر الظروف والإمكانات التي من شانها ان تهيئ بيئة مناسبة خالية قدر الامكان من المؤثرات الداخلية والخارجية، حتى يدفع رواة الاحداث الى الادلاء بآرائهم ورواياتهم عن الظاهرة أو الحدث التاريخي الذي يتصدى لدراسته بشكل علمي يحاكي الواقع ويقترب من الحقائق. فإذا اجاد الباحث في التاريخ الشفوي في التخطيط لمهمته، وفي ترتيب خطوات تنفيذها وإحكامها، فإنه سيخرج بدراسة اكثر عمقا وأكثر مصداقية في نتائجها، وبطبيعة الحال فان هذا العمل هو عملية شاقة مضنية، تتطلب منه بذل جهد كبير يبدا اولا بوضع مخطط علمي محكم يتناول عملية انتقاء عينة الرواة، ثم اخضاع هذه العينة لدراسة معمقة تتناول

جوانب حياتهم المختلفة من حيث: نشأتهم، ثقافتهم، وضعهم الاجتماعي، انجازاتهم، علاقاتهم، مدى صلتهم بالحدث موضوع الدراسة، اماكن توزيعهم وتواجدهم... الخ، ثم يلي ذلك خطوة البحث عن هؤلاء الرواة، وبذل جهد كبير في سبيل الالتقاء بأكبر عدد منهم، وذلك بعد ان يكون الباحث قد استعد بشكل كامل لمقابلتهم، ثم تأتي خطوة هامة اخرى سيكون للباحث دور هام فيها، وهي تهيئة كافة الظروف امام الرواة لدفعهم الى التصريح بما لديهم من روايات تتصل بموضوع بحثه، وخلال هذه المرحلة يبرز دور الباحث المتمرس الناقد، اذ ان خبرته في منهجية البحث في التاريخ الشفوي ستمكنه من دفع الرواة قدر الامكان نحو سرد الوقائع مجردة من كل تحيز او عاطفة.

وقع جدل بين المؤرخين في العصر الحديث حول مسالة الاعتداد بالروايات الشفوية كمصدر موثوق في الكتابة التاريخية فبعض المؤرخين يرفضون الاعتراف بالشهادة الشفوية كمصدر من مصادر المعرفة التاريخية لسببين:

1- اعتمادها على الذاكرة التي هي عرضة للقصور والخطأ، وفي هذا الصدد يقول **كولنجوود**: "إذ الواضح على الأقل أن الذاكرة ليست من التاريخ بالرغم مما قاله **بيكون** وغيره في هذا الصدد، والسبب في ذلك هو أن التاريخ نوع من انواع المعرفة التي تعتمد على الاستدلال، والتي نظمت تبعاً لمناهج البحث العلمي، في حين ان الذاكرة لا تقوم على الاستدلال، ولا تمت بصلة للتنظيم العلمي[1]. وفي هذا الصدد أيضا يقول **فانسينا**" إن الذاكرة تنتقي ملامح معينة للمشهد او الحدث وتفسره بالنظر الى الخبرات السابقة والتوقعات، وعند الرواية يميل الناس للتركيز على احاسيسهم وتوقعاتهم عن الحدث أكثر مما شاهدوه فعلاً، ويحكمون منطق ما كان يجب أن يحدث، وبهذا يملئون الفجوات في تصوراتهم عن الأحداث"[2].

2- اعتد به المؤرخون الرافضون للروايات الشفوية، هو أن التاريخ الشفوي وتحديداً تاريخ الحياة عبارة عن عمليات تجري على الاحياء[3]، في حين ان التاريخ هو دراسة الماضي"[4]، فالمؤرخون في العصر الحديث ابتداء من القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين اعتبروا الروايات الشفوية غير جديرة بالثقة،من هنا اخذ التاريخ المروي (الشفوي) يفقد مصداقيته كمصدر للتاريخ في هذه الفترة، ذلك ان الفلسفة الوضعية التي سادت في هذه الفترة تصر على اعتماد حقائق يمكن

التأكد من صحتها،كما اعتبرت الكتابة افضل من ذكريات شخص في الماضي[5]. كذلك فإن أصحاب النقد التاريخي الأوروبي الحديث لا يرضون بالنقل الشفوي في تدوين التاريخ، ومن ثم فهم يشكون في المعرفة النقلية، وفي مكانة الذاكرة من التاريخ[6]. وفي ذلك يقول **لانجلووسينوبوس**: "والنقل الشفوي فيه تحريف مستمر، ولهذا انه لا يعتد له في العلوم المكتوبة إلا بالنقل المكتوب... ولهذا ينبغي أن نبحث في الوثائق المكتوبة عن الاقوال الواردة بطريق النقل الشفوي، حتى نضعها موضع الارتياب[7]، وفي مقابل ذلك فإن المجتمعات السابقة من العرب والمسلمين واليونان وغيرهم يكنون احتراماً وتقديساً خاصاً للذاكرة[8]، بل أنهم كانوا يفضلون الذاكرة في تلقي العلم وحفظه، ويؤثرون بذلك النقل الشفوي على الكتابة، كذلك وجد بين المؤرخين من دافع بحماسة شديدة عن التاريخ المروري، فالمؤرخون الرواد في اسيا وأوروبا في القرن التاسع عشر، اعتبروا الرواية المكتوبة غير جدير بالثقة، بعكس الرواية المروية فهي اكثر دقة[9]. ومن الاعتبارات التي دفعت بعض المؤرخين الى تبني التاريخ الشفوي وترويج فكرته، ان التاريخ المروي ذو اهمية بالغة في توثيق ملفات حياة الشعوب،فالروايات الشفوية من شانها ان تحفظ خبرات وتجارب كانت ستنسى، او تتحول في احسن ظروفها الى خرافات بفضل تناقلها مشافهة من شخص الى اخر، ومن جيل الى جيل[10]، فالتاريخ الشفوي لدى اولئك المؤرخين المدافعين عنه يعد مصدرا لا يقل اهمية ولا دقة عن المصادر المكتوبة اذا احسن استغلاله، اذ يشيرون بأنه على الرغم من ان الروايات الشفوية هي اقل بقاءً، وأكثر عرضة للتحريف من المصادر المادية والمكتوبة، إلا ان بعض الوثائق الشفوية تحفظ في الذاكرة وتنتقل من جيل الى جيل دون تغيير تقريبا، وتحفظ في ذاكرة الشعب لفترات طويلة جداً، كما انهم يقررون بان رفض اعتبار التاريخ الشفوي مصدراً تاريخيا، يعتبر موقفا رجعيا من التاريخ، لأنه يحصر دور المؤرخ في دراسة التاريخ الرسمي (تاريخ النخبة)، وعلى دراسة القضايا التي تهم هذه النخبة التي انتجت السجل المكتوب،وهو بالتالي يختزل دور الجماهير العريضة والأفراد الذين لم يتركون خلفهم سجلاً مكتوباً[11]، ولنا في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) خير مثال على ذلك فالثوار الذين عايشوا الحدث وحملوا السلاح، رووا الكثير عن هذه الثورة، والمعاناة التي عشها الشعب الجزائري، ولم تتفطن

وزارة المجاهدين للاحتفاظ بهذه الذاكرة التاريخية الا في السنوات الاخيرة، والربط بين الشهادة الشفوية والوثائق المكتوبة، خاصة ان التاريخ الجزائري تعرض ويتعرض الى تشويه الحقائق التاريخية، خاصة المؤرخون الاوربيون لأغراض مصلحيه استعمارية، فكان لا بد للمؤرخ الجزائري توقي الحذر من الوقوع في هذه الاخطاء، وهناك احداث لم تؤرخ لحد الان إلا في الكتابات الاوروبية (الضباط العسكريون الفرنسيون) مثال: جريمة استعمال النبالم من طرف القوات الفرنسية في جبل امزي ببلدية اجنين بورزق والتي كان ضحيتها آلاف الشهداء، وآلاف القتلى الفرنسيين ،الذين نقلوا الى باريس من اجل العلاج ومن بينهم مجاهدين، اذكر من بينهم المرحوم : مرين محمد الملقب بالشاعل.

لقد تصدى معسكر المؤرخين المدافعين عن التاريخ الشفوي لأولئك الذين يتمسكون بفكرة ترنح الروايات الشفوية وعدم مقدرتها على الصمود كروايات اصيلة صادقة بسبب اختلاطها بالعواطف الانسانية، فقالوا بان الادعاء لا يشكل مبرراً كافياً لرفض الاعتراف بالتاريخ الشفوي كمصدر من مصادر المعرفة التاريخية، فالمصادر جميعها مقرونة بمشكلات منهجية تاريخية، حتى التاريخ المكتوب يأتي احيانا متأثرا بالعواطف والغايات، بل ربما يكون تأثير هذه الميول والاتجاهات في نصوصه اكثر من تأثيرها في الرواية الشفوية[12].

ومن هنا فان بعض الباحثين يتحمسون للتاريخ الشفوي الى درجة تفضيله او على الاقل مساواته بالدليل المكتوب، وفي ذلك يقول **هينج** عندما تختلف الروايات الشفوية مع المصادر المكتوبة، فإن الروايات الشفوية تصحح المكتوبة، أما العكس فهو نادر الحدوث[13].

وبالتالي فإن مشكلة المصداقية التاريخية لا تكمن في نوعية الروايات التاريخية مكتوبة كانت ام شفهوية بقدر ما ترتبط بالباحث التاريخي، فالباحث المتمرس لا يقبل المصادر على علاتها، وإنما عليه ان يتخذ تجاهلها موقفا نقديا متشككا مهما كانت مصادرها مكتوبة او شفوية[14]، وبالتالي فان الباحث التاريخي هو الذي يقرر مدى اصالة المادة التاريخية المتوافرة بين يديه سواء كانت مكتوبة ام شفوية، وذلك من خلال اخضاعها لعمليات النقد التاريخي.

يبنى البحث التاريخي الشفوي من خلال عدة خطوات هي: اختيار مشكلة او مجال للدراسة، تحديد مشكلة او مجال الدراسة بشكل اكثر دقة تحديداً، اختيار مصادر البيانات المختلفة، جمع البيانات المتعلقة بمشكلة الدراسة، تصنيف تلك البيانات، وأخيرا تقويم تلك البيانات والربط بينهما وتركيبها وتقديمها في شكلها النهائي بصورة موضوعية و دقيقة.

ولذلك فان البحث في التاريخ الشفوي ليس مهيئا لكل من طرق هذا الباب، فالباحث الذي سيتصدر هذه المهمة ينبغي ان تكون لدية خبرة سابقة في هذا الميدان، كما عليه ان يضع نصب عينيه العثرات والعقبات التي ستعترض طريقه خلال مراحل مسيرته في مسالك التاريخ الشفوي، اذ ان السير في هذا الطريق يتطلب باحثا مؤهلا علميا، ومتسلحا بالصبر والدقة والموضوعية، بالإضافة إلى ضرورة خضوعه لتدريب خاص على ايدي خبراء متمرسين في مجال البحوث التاريخية الشفوية بمراحله المختلفة النظرية والميدانية.

يفترض بالباحث في التاريخ ان يوفر الحد الادنى من حجم العينة التي تمثل بالفعل مجتمع الدراسة،بحيث يفي حجم العينة بالغرض المطلوب[15]، ذلك ان تقصير الباحث في توفير عينة تمثيلية تغطي جوانب الحدث المختلفة، وتبرز مظاهره ودقائقه، سيؤدي الى بتر الحدث وتشويه صورته، فحجم العينة في بعض الاحيان يؤثر على نتائج البحث[16]، أما إذا كان صغر حجم العينة يرجع إلى اعتبارات خاصة، كأهمية أفرادها، ومشاركتهم المباشرة في الحدث، أو موت معظم الذين عاصروا الحدث فلا ضير في ذلك. كذلك ينبغي على الباحث في التاريخ الشفوي ان يحدد مجتمع البحث الكلي، وأن يحدد خصائصه، كي يتمكن من اختيار عينة ممثلة، لأن عدم القيام بهذه الخطوة من شأنه أن يعرقل عملية تشكيل العينة التمثيلية لمجتمع الدراسة، ويشترط أن تتوافر في هذه العينة الكفاية، بمعنى اشتمالها على جميع الفئات التي يتطلع اليها للكشف عن الخطوط الرئيسية والتفصيلية لجوانب البحث المختلفة[17].

كذلك يحسن بالباحث في التاريخ الشفوي قبل البدء بالدراسة أن يعرف عدد عناصر عينة المجتمع الأصلي، وأن يحدد نسبة عدد عناصر العينة إلى عدد عناصر مجتمع بالدراسة، ونعتبر هذه الخطوة هامة حتى يتمكن من الاستعداد

والتخطيط المسبق لمراحل البحث النظري والميداني،وعلى الباحث أن ينتبه إلى أمر يتعلق بدرجة التجانس، فإذا كانت درجة التجانس كبيرة بين وحدات المجتمع الاصلي، يمكنه الاكتفاء بعينة صغيرة الحجم، أما إذا كان التباين كبيرا،فمن الواجب أن يكون حجم العينة كبيرا[18]، لما لذلك من فوائد تعود على الباحث من حيث توفير وقته وتقنين إمكاناته وجهده.

وعلى الباحث ان ينتخب عينة تمثيلية تخدم اغراض بحثه بطريقة مثلى، وان يتجنب محاولات اقتناص الفرص للعثور على رواة قد يشوهوا صورة الحدث التاريخي،فالمهم في الرواة هو من يعرف اكثر وليس من يتبوأ مركزا أو وظيفة أو يمتلك لقبا أو جاها[19]، فالباحث في التاريخ الشفوي عليه أن يؤثر الحقيقة التاريخية على أهدافه الخاصة، وأن يعلو بالحقيقة التاريخية فوق كل اعتبار،فلا يجعل من عمله سلما يصل بوساطته الى أفراد النخبة الذين قد لاتكون لهم صلة بالأحداث موضوع البحث،وإنما عليه أن يتصل بالرواة الحقيقيين الذين بإمكانهم تزويد بحثه وتغذيته بالبيانات الواقعية الهامة.

– أساسيات تقويم الرواة:

تتحد قيمة الروايات الشفوية من خلال تقويم أصحاب هذه الروايات، فالرواة يقررون بشكل رئيسي موقع رواياتهم من حيث قوتها أو ضعفها، وهناك عدة عوامل تقف وراء تصنيف الروايات الشفوية التاريخية، بعضها يتصل بالرواة، والأخرى تتصل بالباحث في التاريخ الشفوي، انطلاقا من ان كلا من الباحث والراوي يتأثر احدهما بالأخر فالراوي يتأثر بالباحث، حتى ولو اقتصرت مهمته على السماع فقط، اذ ان مجرد وجود شخص غريب يؤثر في سياق الظرف الذي يستذكر فيه الراوي الماضي، كذلك فان الباحث جراء مواقف وظروف معينة سواء كانت مقصودة أوغير مقصودة قد يشارك في توجيه الروايات التاريخية نحو زوايا معينة، وقد يشارك أحيانا في انتاج شواهد تاريخية[20]، لا تمس الواقع التاريخي موضوع البحث.

أولاً: تقويم الروايات الشفوية التاريخية تبعاً للرواة:

حاول المؤرخون والإخباريون في عصر صدر الاسلام تطبيق قواعد علم مصطلح الحديث لتحقيق النقد التاريخي، كما استفادوا كثيراً من هذه القواعد في

عملية التقويم والنقد الداخلي والخارجي وتحقيق النصوص التاريخية[21]، فقد تمكن علماء الحديث من الوصول إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة بأن سلكوا منهجا سليما، إذ رأوا أن الطعن في الحديث ينقسم إلى قسمين: القسم الأول يتعلق بأحوال رواة الحديث النبوي وصفاتهم ومراتبهم من الجرح والتعديل، والقسم الثاني يتعلق بضبط المتن أي النص،فالدراسة النقدية للخبر اقتضت التحقق من صدق الخبر، ومن ثم فإنه لا بد من التحقق من صدق الراوي[22].

يمكن تقويم الروايات الشفوية التاريخية من خلال تقويم الرواة أنفسكم، وعملية تقويم الرواة في التاريخ الشفوي تتم بطريقتين هما: النقد أو التقويم الظاهري الخارجي وهو تقويم يوجه للمصدر (الرواة) وليس لما يحوي من مضمون[23]، وهو ما يطلق عليه علماء الحديث الضبط المتعلق بالراوي[24]، ثم النقد أو التقويم الباطني الداخلي[25]، وهو تقويم يهتم بمعالجة البيانات والمعلومات التي ذكرها المصدر (الروايات)[26]، وهو ما يطلق عليه علماء الحديث الضبط المتعلق بالمتن[27].

لعل أهم الاعتبارات التي ينبغي الانتباه اليها عند تقويم الرواة (التقويم الظاهري)، تتركز في النقاط الاتية:

1- **التحمل والأداء**: شرط علماء الرواية لصحة التحمل والاداء شروطا كثيرة هي: ان يكون الراوي في سن يؤهله لتحمل الخبر، كما اشترطوا ضبط الراوي، بمعنى الفطنة والدراية بالمروي، بالإضافة الى التثبت، والتحري ، ودقة الملاحظة، والدقة في النقل، والصدق في الاداء[28]، وقد سبق وان اشترط المحدثون والاخباريون في الراوي: العقل والضبط والعدالة، اما العقل فيقصد به القدرة على التمييز حتى يتمكن من حمل الرواية، واما الضبط فيعني ان يتمتع الراوي بقوة الذاكرة، ودقة الملاحظة، فضلا عن الفهم، واما العدالة، فالمقصود بها استقامته التامة[29].

2- **الصدق والعدالة**: لقد مارس الصحابة الجرح والتعديل بقصد التثبت والتحري، وليس بقصد الشك والاتهام[30]، إلا ان بعض المؤرخين ذهبوا الى ان شك المؤرخ هو رائد حكمته، ونقطة ابتداء المؤرخ عندهم هي الشك المنهجي في الراوي وفي النص[31]، ومهما يكن من امر فان مهمة المؤرخ في النقد الخارجي شبيهة بمهمة المحقق، من حيث استنطاق الشهود، وجمع شهاداتهم، ثم نقدها في

سبيل استجلاء ما حدث[32]، ومن هنا ينبغي على الباحث في التاريخ الشفوي أن يعرف عن رواة أحداثه ما لا يعرفونه حول انفسهم[33]، فينبغي على الباحث الكشف عما يدور في عقول الرواة من خلال استعادة تجاربهم المباشرة[34]. قد يضطر الراوي -جراء ظروف ومواقف معينة- الى ستر الحقيقة التاريخية أو تشويهها، ومن اهم البواعث التي قد تدفع بالراوي الى هذا العمل، عوامل نفسية تمس خلق الراوي، وعوامل اجتماعية تمس المجتمع[35]، و تندرج تحت هذه العوامل امور كثيرة أهمها: المصلحة الذاتية التي تدفعه احيانا الى تقديم معلومات ليست شاملة و لا تمت للحقيقة التاريخية بصلة[36].

وقد يشوه الراوي الحقيقة التاريخية جراء انسياقه وراء غرور فردي أو جماعي، واهم ما في هذا الجانب هو سعي الراوي الى تمجيد شخصية او جماعة معينة[37]، وبالتالي فانه قد يحجم عن تقويم اعمال بعض الشخصيات البارزة، وهذا ما يعرف بوهم التجسيد، بمعنى ان الراوي يرى في الشخصية التاريخية، تجسيد لشخصية الامة، ومن ثم فانه يتحرج من ادانتها، لأنها تنطوي على ادانة لمجموع الامة[38]، ومن هنا فان عدم رغبة الراوي في قول الصدق تؤدي الى خطأ التعبير عن الحقيقة أكثر من حذف الحقيقة نفسها[39]. كذلك فان الراوي قد يجافي الحقيقة التاريخية بهدف استعراض اساليبة الادبية، وبالتالي فان الاسلوب الادبي يفرض على الراوي التضحية بالصدق احيانا، ربما لتملق جمهوره بخيل ادبية لجعلها اجمل حسب تصوره للجمال[40]، وربما لنزعته نحو المفاخرة بالقدرات الشخصية، خاصة وأن الثقافة الشفاهية تشجع الذلاقة والمبالغة وطلاقة اللسان[41]، وربما لإضفاء صفة الملحمة على شخصية أو حادثة ذات أهمية خاصة[42]، واحيانا قد يحيد الراوي عن ذكر الحقيقة جراء وقوعه تحت ظروف وضغوطات مضادة[43].

وبطبيعة الحال فان الروايات الشفوية التي يدلي بها رواة عن احداث سمعوا بها و لم يشاهدوها تدخل في باب التراث الشفوي[44]، وليس في باب التاريخ الشفوي. وفي هذا الصدد أيضا لابد من التنبه الى الفرق بين الغلط والكذب فالكذب مرده فقدان العدالة والامانة، اما مرد الخطأ فنقص في الدقة والضبط، والعدالة تصدر في الاصل عن مصدر خفي باطني. واما الضبط فيصدر عن مصدر حسي ظاهري، والمعرفة الحسية اوضح بكثير من المعرفة الباطنية، فخطا الحواس ظاهري ومن

السهولة ادراكه، أما خطا الباطن فخفي ومن الصعوبة بمكان ادراكه، اضف الى هدا ان الكذب حقيقته خيال وخياله حقيقة، اما الغلط فحقيقته حقيقية، بيد أنها حقيقة مهتزة، وخياله خيال بيد ان خياله مهتز[45].

3- **القوة العقلية**: من العوامل التي تمس ضبط الراوي ويترتب عليها جرحه، والطعن في روايته اختلاطه وذهاب عقله، وهدا الاختلاط قد يكون طارئا على الراوي نتيجة لكبر سنه مثلا، وقد يكون متأصلا فيه، ومهما يكن من أمر فالاختلاط أو ذهاب العقل يعتبر من بواعث جرح الراوي ، فمن اسس صحة الرواية القدرة على التمييز والضبط، والذي فقده عقله لا يستطيع التمييز بين الصالح والزائف وصفوة القول أن القدرة على التمييز والضبط شرط اساسي من شروط صحة الرواية، فادا اختل ضبط الراوي لغفلته أو شذوذه أو كثرة غلطه أو اختلاطه وذهاب عقله أصبح مجروحا مردود الرواية[46].

4- **قوة الذاكرة**: هناك عدة عوامل تتحكم في قوة تذكر الراوي للأحداث الماضية، فالرغبة والمزاج يؤثران في كقدرة الراوي على التذكر، لان الانسان يتذكر بقوة عندما يرغب في دلك، أو عندما يكون في حاجة الى التذكر، فهو يميل بطبعه الى نسيان الاحداث المؤلمة أو المخجلة في حياته، كذلك فان عملية التذكر تختلف بحسب فترات العمر المختلف، فالشهادات التي تجمع من خلال ذكريات أغلب الكهول تعتبر في أحوال كثيرة مضطربة فيما يتعلق بالأحداث وبتسلسلها الزمني[47]، وهناك عوامل أخرى قد تؤثر بقوة على الذاكرة، وهي عوامل تتعدى احيانا عامل العمر، مثل: المرض، الاحداث المأساوية كالترمل وفقدان الاعزاء وما شابه دلك[48]، ولذلك فان اعادة الماضي كاملا كما يتوخاه المؤرخون، يعتبر هدفا أبعد من أن يتم الوصول اليه بأي حال من الاحوال، لان ماضي البشرية أبعد من القدرة على تذكره، فحتى أولئك الدين منحهم الله تعالى ذاكرة قوية، لا يمكنهم تذكر الماضي بشموليته، لأن الكثير من الحوادث والشخصيات والكلمات والافكار والاماكن والتخيلات تكون قد تسللت الى زوايا النسيان[49].

5- **الاستقامة النفسية**: نادى عدد من المؤرخين بتطبيق مناهج علم النفس والطب النفسي على المعلومات التاريخية للوصول الى فهم أعمق لسلوك الافراد والجماعات[50]، وقد ساعدت آراء مدارس التحليل النفسي على فحص تأثير

العوامل العاطفية في سير الاحداث التاريخية، اد أن التاريخ يتناول في أن واحد نوعين من الوقائع، وقائع مادية تعرف بالحواس (أحوال مادية وافعال بني الانسان)، ووقائع من طبيعة نفسانية (عواطف وأفكار ودوافع)[51]، لا يدركها الا الشعور، وهي تقتاد أفعال الناس الحقيقة[52] وفي التاريخ الشفوي يحدث أن تشد رواية الراوي عن رواية الثقات، وقد يرجع هدا الشدود الى سوء حفظ الراوي نتيجة لضعف ذاكرته وعدم قدرته على التركيز، وقد يرد الى غير هدا، كمزاج الراوي وحبه للغريب، وولوعه بالشاذ والنادر من الاخبار، وبهدا فان طبائع الراوي النفسية تنعكس على رواياته([53]). وهذا يدعونا الى القول بان المعرفة التاريخية غنية بتعبير وانطباعات الشخصية الفردية([54])، وبالتالي فان الشواهد ليست اطلاقا، وليست كاملة بشكل وافي، وهي ايضا ليست واضحة تماما حتى تساعد على تقديم تفسير مطلق غير قابل للنقاش، فهناك تأثيرات على السلوك البشري، منها ما يتعلق بالاضطرابات العصبية، ونتيجة لدلك فمن المرجح ان تسود فرضيات متباينة في حقل التاريخ.

6- **المستوى العلمي**: هناك مفهوم الضبط الذي يفرق بين اتجاهات الرجل العادي وبين اتجاهات الرجل العالم بالنسبة للخبرة، فالرجل العادي لا يحاول الضبط او التحكم عندما يريد ان يصف اي حدث او موقف معين، بينما يكون العالم واعيا تماما بالأسباب العديدة التي تتدخل في اي حدث، ولذلك فهو يعمد الى عزل واختبار اثر واحد او اكثر من هذه الاسباب، مستخدما في ذلك اساليب محددة تخدم هدا الغرض[55]، كذلك فان العالم يقارن اراءه الذاتية بالنتائج الموضوعية، فهو يعرض انطباعاته على محكمة الاستقصاء العملي للفحص والاختبار، فصفة التصحيح الذاتي هي من اهم صفات العالم[56]، كذلك فان العالم يبني نظرياته بعناية وبنظام وبمنطق، وأي فروض يضعها يقوم باختيارها بطريقة عملية حتى تقوم تفسيراته ونتائجه على قواعد صلبة من الحقيقة[57]، اما الشخص العادي فانه يضع نظرياته على اساس احداث عشوائية، ويستخدمها بطريقة مفككة، وبأسلوب غير ناقد، ويختار في الغالب فقط الشواهد او الادلة التي تتفق مع حدسه واحاسيسه وتخمينه، ويتجاهل ما يتعارض معها[58].

7- **الموقع الاجتماعي والدور الوظيفي:** ان القوى المحركة للتاريخ والتطور الاجتماعي انحصرت في مصالح واهواء فردية غالبا[59]، فالثابت تاريخيا ان الدولة اكثر ارتباطا بكتابة التاريخ من اي نشاط اخر، فالسلطة السياسية او من كانوا يطمحون في ممارستها، يلجئون دوما الى الماضي، لان النخبة السياسية عادة ما يكون لها مصلحة في دعم وتشجيع نوعا من الكتابة التاريخية التي تضفي الشرعية على مواقعهم في النظام السياسي، اما عن طريق تأكيد انجازاتهم الماضية، او من خلال اقامة الدليل على شرعية مناصبهم، اضف الى ذلك ان التاريخ السياسي يحظى دائما بجمهور من القراء شديد التوق الى معرفة ما يتضمنه من ازمات واحداث وانطلاقا من ذلك ينبغي النظر الى البيانات المستقاة من النخبة الاجتماعية المرتبطة بمواقع سياسية بعين الحذر، ذلك ان تفسيراتهم للأحداث عادة ما تتأثر بمراكزهم القيادية، بل ان الاقل في المركز قد يتأثر برأي صاحب المركز الاعلى[60]، كذلك فان هذه الفئة غالبا ما يتطبع افرادها بطباع الجماعة الذين ينتمون اليها[61]، فيقررون احداثا تاريخية وهم في وضع من الشلل العقلي والفكري جراء سيطرة ايديولوجية معينة على انماط تفكيرهم، كذلك فان بعض الرواة الذين ينتمون الى النخبة القيادية كثيرا ما يتحفظون عن توثيق تجاربهم، خاصة ذوي المراكز الحساسة منهم[62]، وفوق هذا كله فان بعض الرواة من اصحاب المناصب القيادية يسمون بمصلحة الوطن والامة فوق الحقيقة التاريخية[63] اضف الى ذلك الخوف من اصحاب السلطان وعوامل أخرى تتعلق بالمنفعة الذاتية[64]، وهي عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار.

8- **معاصرة الحدث:** هناك مسلمة تدعي الامبريقية او التجريبية أو الخبرية، تعتقد أن بعض أنواع المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها لا تنشأ إلا من خلال الخبرة، وهذا يعني في الواقع أو عمليا من وجهة النظر العلمية أن الاحتفاظ بنظرية ما أو مسلمة يتوقف على الادلة التجريبية التي تساندها، فالامبريقية كعمل علمي تؤكد على ان أفضل الطرق للحصول على المعلومات التي يعتمد عليها، هو طريق الادلة التي يتم التوصل اليها عن طريق الخبرة المباشرة[65]. كذلك فان مدى مصداقية روايات شاهد العيان ترتكز جزئيا على قرب الشاهد من الحدث، والقرب هنا يتصل بمعنيين: جغرافي وزمني، فدرجة الاعتماد على شهادة شهود العيان تختلف

بالنسبة الى بعده الشخصي من مسرح الحدث من حيث الزمن والمسافة، وبعد الحدث من حيث الزمن والمسافة بالنسبة الى تدوينه وتسجيله[66].

من البديهي أن الشهود لا يستوون في كفايتهم حتى وأن كانوا متساوين في قربهم من الحدث، فالكفاية هنا تعتمد على الخبرة، والثقافة، والحالة العقلية والصحية، والعمر، وقوة الذاكرة والمهارة القصصية... الخ[67].

ان قوة تأثير الروايات الشفوية تحمل الكثير على القبول بها دون اخضاعها للنقد المنطقي[68]، باعتبار أن البيانات التي يصرح بها الشهود هي بيانات معاصرة ومباشرة، وامتياز المعاصرة والمشاهدة ينبغي ألا يمنح الروايات الشفوية سموا فوق نقد التاريخي، فالباحث في التاريخ لا يأخذ الروايات على علاتها، بل يعمد بأساليب من النقد والتمحيص الى فحص كل منها لتبين قيمة ومدى امكان الركون اليه[69].

ومن هنا فان مهمة المؤرخ في النقد الباطني شبيهة بمهمة القاضي من حيث انه يحاول بمقارنة الشهادات ومقابلتها وسماع الشهود ان يستخرج الواقع قبل الحكم عليه، فكل رواية تاريخية متهمة الى أن يقوم الدليل على براءتها، ولذا كان لابد للمؤرخ ان يتصف بالشك الناقد المتزن الواعي[70]. وهناك ما يعرف بالنقد الباطني الايجابي للرواية، ويقصد به تحليل النص التاريخي للوصول الى المعنى السليم للألفاظ كما قصدها الراوي، وذلك للوصول الى مضمون الرواية[71]، ونقد باطني سلبي بمعنى عدم اعتماد المعلومات الواردة في الرواية على انها تعبير عن الحقيقة خالصة ، فكثيرا ما يحيد الراوي عن ذكر الحقيقة تحت ضغط ظروف معينة، أو حسب أهوائه وميوله[72].

ثانيا: تقويم الروايات التاريخية الشفوية تبعا للباحث:

ان الباحث في التاريخ الشفوي يعتبر عنصرا هاما في تحديد موقع الروايات التاريخية الشفوية من حيث قوتها أو ضعفها كون الباحث في التاريخ الشفوي يلعب دورا هاما في سير الروايات الشفوية أثناء المقابلة من حيث الموضوعية والدقة والمصداقية، فاذا جانب الباحث المنهجية التاريخية عن قصد او بدون قصد، فانه سيترتب على ذلك نتائج سلبية ستنعكس على الروايات، وانطلاقا من ذلك فان الباحث في التاريخ الشفوي يعتبر ركنا أساسيا ينبغي اعتماده كعنصر هام عند اجراء عملية التقويم للروايات الشفوية، اذ أن التعرف على الباحث من حيث

مؤهلاته وصفاته وخبرته وأخلاقه وانتماءاته وعلاقاته وغير ذلك من أمور اخرى تتعلق به، تعتبر مؤشرات هامة يمكن أن تفصح لنا عن كثير من الامور المتعلقة بالروايات الشفوية التي قام بتدوينها وتسجيلها من مصادر التاريخ الشفوي (الرواة).

هناك عدة اعتبارات تؤخذ في عين الاعتبار عند اجراء عملية تقويم الروايات التاريخية الشفوية تبعا للباحث أهمها:

1- **القدرة على النقد والتقويم**: لقد سبق الحديث عن اهمية النقد التاريخي في تقويم الروايات ، فالنقد التاريخي وان كان لا يثبت الحقيقة التاريخية ، فانه يساعد على بلوغها[73]، ولذا ينبغي على الباحث في التاريخ الشفوي ان تتوفر له ملكة النقد ولا يجوز أن يصدق مصادر دراسته بغير الدارس والفحص والاستقراء[74]، وبطبيعة الحال فان عملية النقد ليست بالعملية السهلة، وإنما هي بحاجة الى انسان مدرب، ولديه خبرة عالية، وحس تاريخي يمكنه من تذوق الاحداث بمنطقية قبل الحكم عليها، ولكن يجب التنبه هنا الى ان الافراط في النقد يؤدي الى ارتكاب أخطاء، والافراط في النقد نسبته الى النقد كنسبة الحذلقة الى الدقة، فبعض الناس يبصرون ألغازا في كل شئ حتى وان لم تكن موجودة، فيتحذلقون في نصوص واضحة الى حد انهم يجعلونها مشكوكا فيها بدعوى تطهيرها من تحريفات موهومة ومن خواص الدراسات التاريخية والدراسات المساعدة لها، وهي العلوم الفيلولوجية، هي انها حينما تبلغ كمالها النسبي تبدأ في تدمير نفسها بنفسها وسبب ذلك الافراط في النقد[75].

2- **المعرفة العلمية بالموضوع قيد البحث**: من الشروط الاساسية لنجاح عمل الباحث في التاريخ الشفوي احاطته العلمية بالموضوع قيد البحث، اذ ينبغي على الباحث أن يبذل جهدا كبيرا في سبيل الاطلاع على مجموعة واسعة من المصادر المختلفة المتصلة ببحثه، خاصة المكتوبة منها، كالسجلات الحكومية الارشيف الصحافة المذكرات... الخ وذلك قبل البدء بالعمل الميداني، المعرفة العلمية هامة جدا وذلك لامتلاك أدوات فاعلة في توظيفها بقوة من تجل اخراج دراسة عميقة نزيهة وموضوعية أما الرواية الشفوية لا يمكن أن تعطي صورة كاملة عن الحدث[76]،

فعلى الباحث أن يحيط بالحدث من مصادر أخرى كي تكتمل عناصر البحث بشكل موضوعي.

3- **النزاهة والموضوعية**: ينبغي على الباحث أن يتمتع بدرجة من الموضوعية، يتحكم فيها بذاته ومشاعره وإحساساته وانفعالاته وانتماءاته، فالباحث الذي يتمتع بالأمانة الفكرية يستطيع أن يضغط على ميوله الكامنة حتى يحقق درجة عالية من عدم التحيز[77]، انطلاقا من أن خصوصية العلم تتطلب التجرد من الاهواء الذاتية، وعدم التهاون في طلب الموضوعية[78]، لقد قرر الباحثون أن الموضوعية المطلقة غير ممكنة التحقيق، ذلك أن المؤرخ انسان له آراء وأفكار وانتماءات وعواطف ومشاعر، وكل هذا يلح عليه ولا يستطيع التخلص منها نهائيا ، فقضية الموضوعية قضية جدلية على مر العصور، ولا يمكن حسمها بشكل نهائي بالنسبة للمؤرخ، ولذلك سيظل الباب مفتوحا دائما لقبول النقد والجرح والتعديل وصولا الى الهدف الاسمى، وهو تحقيق الموضوعية ولو نسبيا[79]، فالتجرد الذي تتطلبه الكتابة التاريخية، لا يعني التخلص من كل شعور أو فكر أو معتقد، فما من شخص يستطيع ذلك عمليا، وانما التجرد في دراسة التاريخ معناه أن يتمكن المؤرخ بدقته وبصيرته من أن ينفد الى أعماق الرواة، فيحس بأحاسيسهم ويختبر ميولهم ورغباتهم وآمالهم والظروف التي كانت تحيط بهم وتأثرهم بهذه الظروف وتأثيرهم فيها، والباحث سيجد في هذا كله ما يحب وما يكره، وما يقر وما ينكر، وما يرضى عنه وما يرفضه، وواجبه أن يسعى دائما الى اثبات هذا وذاك في معزل عن مشاعره وعواطفه[80]. وبالتالي فان المعرفة التاريخية تعتبر قائمة على التصورات المحصورة داخل نطاق العقل البشري (المعرفة الذاتية)، والذاتية تعني البناء على اعتبارات شخصية، ولذا فان الحيادية والموضوعية يصعب التوصل اليهما في مثل هذه الحقائق، ومن هنا فان الاستنتاجات المبنية عليهما يمكن أن تكون عرضة للمناقشات والنقد[81].

4- **القدرة على جمع البيانات ذات الصلة**: ان جمع الروايات الشفوية حول موضوع معين ليس بالأمر الهين، اذ أنه يتطلب باحثا محنكا ومدربا تدريبا جيدا في مجال الدراسات الميدانية، كما ان هذا الامر يحتاج الى مهارات مهنية ومواصفات شخصية واجتماعية محددة في الباحث، فالباحث الناجح في ميدان التاريخ الشفوي

هو الذي يمتلك المقدرة على كسب ود وثيقة الرواة، وهذا لا يتأتى له إلا اذا أتقن ملكة الاصغاء والقدرة على اظهار التفهم لوجهات نظر الرواة وهمومهم والاحساس بمشاكلهم، أي القدرة على تحمل الابعاد السلوكية المختلفة للرواة، ففي حين يسعى الباحث الى توثيق الوقائع والاحداث بدقة وأمانة يميل الرواة الى التركيز على الجوانب الشخصية والشعورية[82]، ولذا ينبغي على الباحث ان يراعي هذا الجانب لدى الرواة، وفي ذات الوقت عليه ان يتحفز للبحث عن الحقيقة بلباقة. ان مهارات الباحث في التاريخ الشفوي تلعب دورا رئيسيا في عملية جمع الروايات الشفوية، فالباحث المؤهل والخبير والمتدرب أقدر على الاقتراب من الرواة وإحراز ثقتهم بطريقة لا تترك انطباعا لديهم بأنهم مهتمون يتم التحقيق معهم[83]، وهو أقدر ايضا على الاقتراب من خزانة ذكرياته والاطلاع على مافيها من صور وسجلات ووثائق...

5- **مقارنة الروايات الشفوية بالسجلات المكتوبة:** ان الشواهد الشفهية وان كانت حقيقة فإنها حتما ستظل غير كافية لتمثل الماضي، لان الحقيقة التاريخية تشمل أشياء أكثر من مجموعة التجارب ألفردية ولذلك ينبغي على الباحث في التاريخ الشفوي أن لا يأخذ الروايات الشفوية على أنها مسلمات، كون مصدرها شهود عايشوا الحدث أو شاركوا فيه، وانما يتوجب عليه أن يقارن تلك الروايات بالمصادر المكتوبة المتوفرة من أجل تحري الدقة، فمقارنة الروايات التاريخية تعتبر عملية منهجية مطلوبة في الدراسات التاريخية، باعتبارها تؤدي الى اجراء موازنات من الروايات، وبالتالي ترجيح بعضها طبقا لشروط معينة، أهمها ما يتعلق بدراسة حياة الرواة من جميع جوانبها، وما يتعلق بمنطقية البيانات وموضوعيتها. وهكذا فان الباحث في التاريخ الشفوي يلزمه جهدا كبيرا في سبيل تقويم بياناته وذلك من خلال مقارنتها بالسجلات المكتوبة المتوفرة، فالمقارنات من شأنها أن تكشف الحقائق الواقعية، أو تلك التي تكون قاب قوسين أو أدنى منها، ولهذا فان الاطلاع على مجموعة منوعة وواسعة من المصادر يعتبر احدى السمات المميزة للبحث التاريخي[84].

– الخاتمة:

ان عملية اختيار وتقييم الرواة تعد قضية محورية في منهجية البحث في التاريخ الشفوي، باعتبار أن الرواة يشكلون المادة المصدرية الاولية في المعرفة التاريخية المبنية على الثقافة الشفهية، وبالتالي فان عملية اختيار وتقييم الرواة في التاريخ الشفوي ينبغي أن تحظى بجانب هام لدى الباحث في ميدان التاريخ الشفوي، اذ أن البناء التاريخي لموضوع البحث يرتكز بصورة أساسية على تصريحات الرواة.

ان الخوض في ميدان اختيار وتقييم ونقد الرواة لا يتأتى لكل من طرف بابه، فهو عملية مضنية وشاقة، وتتطلب نوعا من الباحثين المتميزين ممن يمتلكون المعرفة والبصيرة الثاقبة، وصفات أخرى كالصبر والجلد والتحمل، ولذلك فان مسألة التدريب والتأهيل أصبحت ضرورية جدا لأولئك الذين اخذوا على عاتقهم دخول معترك التاريخ الشفوي.

ان اختيار وتقييم ونقد الرواة تعد عملية شائكة ومتشابكة تستدعي من الباحث في التاريخ الشفوي أن يطرق أكثر من جانب في سبيل الانتهاء الى قدر معقول من الطمأنينة حول الروايات الشفوية المتصلة بموضوع بحثه، فعليه ابتداء ان يضع معايير تتناسب مع الدراسات التاريخية الميدانية بخصوص تحديد حجم عينة المجتمع الذي يتطلع الباحث إلى دراسته، وبطبيعة الحال فإن معايير تحديد حجم العينة في التاريخ الشفوي ترتبط بمواصفات خاصة،يكاد ينفرد بها ميدان البحث في التاريخ الشفوي، إذ أن تقرير حجم العينة في التاريخ الشفوي تتحدد طبقا لاعتبارات عديدة معظمها ترتبط بظروف الحدث والرواة أكثر من ارتباطها بقرارات الباحث والمحددات العلمية المعتمدة في الدراسات الميدانية الاخرى، (الدراسات التربوية والاجتماعية)، فلا يوجد في التاريخ الشفوي معيارا أو ضابط معين يمكن أن يحدد حجم عينة الدراسة، بل ان أمر ذلك يترك لمعطيات الميدان، وافرازات الفئة المستهدفة، وطبيعة مواقفها، وملامح مواصفاتها بالنسبة للحدث، وللمظاهر التي تتحكم في أبعاد شخصيات الفئة المستهدفة.

أما في ما يتعلق باختيار رواة الاحداث، فهو أمر بالغ التعقيد، اذ ان وفرة الرواة وشهود العيان لا يخفض من سقف مشاق مهمة الباحث في التاريخ الشفوي،

فكثرة الشهود لا تمثل للباحث في التاريخ الشفوي اشارات على توفر الروايات الشفوية الحقيقية، لان الهدف ليس تحصيل كم من المعلومات والبيانات، بقدر ما هو مرتبط بتحصيل روايات تاريخية منطقية وموضوعية تعكس واقع الحدث التاريخي وتفسر جوانبه المختلفة، ولذا فان الباحث الجاد في ميدان التاريخ الشفوي سيجد امامه طريقا طويلا جدا مليء بالمحطات التي ينبغي أن يتوقف عندها بتمعن كي يصل في نهاية المشوار وفي جعبته مجموعة من الروايات الشفوية المحكمة علميا.

اما عن عملية نقد وتقييم الرواة فهي عملية ترتبط بعنصرين: الاول عنصر الرواة انفسهم، والثاني عنصر الباحث التاريخي، فالرواة يقيمون من خلال تقديمهم الى محكمة النقد الظاهري والباطني التي يديرها الباحث التاريخي، بهدف الوقوف على مدى مصداقية الشهادات التي ادلو بها، من خلال تجريدها من أهواء وانتماءات ونزعات أصحابها، وتقديمها بشكل أكثر نقاء الى ميدان المعرفة، لتنضوي مادتها العلمية وما ترشح عنه من تفسيرات مختلفة ضمن صفحات التاريخ، أما الباحث في ميدان التاريخ الشفوي فلا يقل دوره بحال من الاحوال عن الرواة أنفسهم في تصميم المعايير التي تستند اليها مصداقية الروايات التاريخية الشفوية، فالباحث في التاريخ الشفوي لديه قدرة عالية في توجيه الروايات الشفوية وتحديد مساراتها وتشكيل ملامحها ، فهو بمثابة قائد المعركة، فان كان يمتلك مهارات وكفايات القيادة، وارتفع في سبيل الهدف الاسمى فوق اعتباراته الذاتية، فانه لا محال سيظفر بثمرات النصر الحقيقي، وان كان غير دلك فإنها الهزيمة المحققة التي تحمل في جنباتها صورا عديدة، ولكنها مشوهة، غير مسئولة، ولا تمت الى الواقع بصلة.

– الهوامش:

1– كولنجوود: فكرة التاريخ، ترجمة محمد بكير خليل، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1961م، ص364.

2– يحيى، المرجع السابق، ص10، 11.

3– المرجع نفسه، ص10.

4- ريكس توماس: التاريخ الشفوي والقضية الفلسطينية في كتاب: من يصنع التاريخ، التاريخ الشفوي للانتفاضة، مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي – القدس، 1994م، ص103، 104.

[5]- موافي عثمان: منهج النقد التاريخي الاسلامي والمنهج الاوروبي، ط2، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1976م، ص45.

[6]- وسينوبوس لانجلو: المدخل الى الدراسات التاريخية، في كتاب: النقد التاريخي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963م، ص78.

_ اونج،والترج :الشفاهية والكتابة ، ترجمة حسن البنا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة رقم (182)،

[7]والمجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، فبراير، 1994م، ص103-104.

[8]_ ريكس : التاريخ الشفوي ، ص83.

[9]_ يحيى : التاريخ الشفوي ، ص8.

[10]_ المرجع نفسه ، ص12.

[11]_ المرجع نفسه ، ص10.

[12]_ حيى : التاريخ الشفوي ، ص11 .

كوهين : لويس ، ومانيون ، لورانس : مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و التربوية ، ط1،الترجمة : حسين كوجك ووليم تاوضروس _ عبيد ،الدار العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، [13]1990م،ص132.

[14]_ المرجع نفسه،ص132.

[15]_ Oral story évaluation guide lines : oral history A association , sept . 2000 , p.111.

[16]_ كوهين :مناهج البحث العلمي ، مرجع سابق ، ص132. | الشريف : مناهج البحث العلمي ، مرجع سابق ، ص117.

[17]_ الشريف : مناهج البحث العلمي ، ص112 ، كوهين : مناهج البحث ، ص 168.

[18]_ الاغا : مقدمة في تصميم البحث التربوي ، ص89، الشريف : مناهج البحث العلمي ، ص 113.

[19]_ يحيى: المرجع نفسه، ص 27. العاوور :ص 351.

[20]_كوهين : مناهج البحث ، ص82.

[21]_ ربيع ، حسنين محمد : محاضرات في علم التاريخ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1996م ، ص59.

[22]_ المرجع نفسه : ص62 –63.

[23]_ عمر، محمد زيان : دراسات تاريخية ، دار الشروق ، جدة ، 1979م ، ص37.

[24]_ كوهين : المرجع السابق ، ص81.

[25]_ عمر:دراسات تاريخية، ص37 .

[26]_ كوهين:مناهج البحث ، ص80.

[27]_ موافي:منهج النقد التاريخي ، ص61.

[28]_ المرجع نفسه: ص65.

[29]_ ابن عبد العزيز ، رجب بن ابراهيم: دراسات في السنة النبوية و مناهج المحدثين ، ط1 ، دار الرسالة للتراث ، القاهرة ، 1989م، ص91.

[30]_ ربيع: محاضرات في علم التاريخ ، ص 62-63.

[31]_ موافي : المرجع السابق ، ص108.

[32]_ الجمل : علم التاريخ ، ص148.

[33]_ ربيع : محاضرات في علم التاريخ ، ص90.

[34]_ توش ،جون : المنهج في دراسة التاريخ ، ط1 ، ترجمة ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي، 1994م، ص307-308.

[35]_ توش : المرجع السابق ، ص181.

[36]_ موافي : منهج النقد التاريخي ، ص141.

[37]_ وافي ، محمد عبد الكريم : منهج البحث في التاريخ و التدوين التاريخي عند العرب ، ط1، منشورات جامعة ، قاريونس ، بنغازي ، 1990م،ص 1939.

[38]_ موافي : منهج النقد التاريخي ، ص141.

[39]_ صبيحي أحمد محمود: في فلسفة التاريخ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1989م، ص112، 113.

[40]_ جوتشلك : المرجع السابق ، ص 186 .

[41]_ موافي ، المرجع السابق ، ص141.

[42]_ أونج : المرجع السابق ، ص103.

[43]_ جوتشلك : كيف نفهم التاريخ ، ص 183.

[44]_ موافي : منهج النقد التاريخي ، ص141.

[45]_ موافي : منهج النقد التاريخي ، ص 138.

[46]_ يحيى : التاريخ الشفوي ، ص 34.

[47]_ موافي : المرجع السابق ، ص 139.

[48]_ توش : المنهج في دراسة التاريخ ، ص 303.

[49]_ حيى : التاريخ الشفوي ، ص 36.

[50]_ جوتشلك : كيف نفهم التاريخ ، ص 56.

[51]_ توش: المرجع السابق ، ص 144.

[52]_ المرجع نفسه ، ص 145.

[53]_ بدوي : النقد التاريخي ، مقدمة الكتاب ، ص ب .

[54]_ موافي : المرجع السابق ، ص 137.

[55]_توش : المنهج في دراسة التاريخ ، ص 214.

[56]_كوهين : مناهج البحث ، ص 20.

[57]_ المرجع نفسه، ص 24.

[58] _ المرجع نفسه ، ص 20.

[59] _ المرجع نفسه ، ص 20.

[60] _ توش : المنهج في دراسة التاريخ ، 131.

[61] _كوهين : مناهج البحث ، ص 58.

[62] _ المرجع نفسه: ص 158–159.

[63] _ العاوور ، مناهج البحث التاريخي ، ص 352 –353.

[64] _ ربيع : محاضرات في علم التاريخ ، ص 104.

[65] _ المرجع نفسه ، ص 104 .

[66] _ كوهين : مناهج البحث ، س 32 .

[67] _ جوتشلك : كيف نفهم التاريخ ، ص 176.

[68] _ جوتشلك : كيف نفهم التاريخ ، 176.

[69] _ البرغوثي ، عبد اللطيف : مناهج التأريخ قبل الاسلام وبعده ، مؤتمر التأريخ الاسلامي و أزمة الهوية ، طرابلس الغرب ، فبراير 2000 م.

[70] _ ربيع محاضرات في علم التاريخ ، ص103.

[71] _ المرجع نفسه ، ص90.

[72] _ الجمل :علم التاريخي ،ص 145 . \ عثمان ، حسن : منهج البحث التاريخي ، ط 4 ،دار المعارف ، القاهرة ، د. ب، ص 19.

[73] _ الجمل المرجع السابق، ص 138.

[74] _ عثمان:المرجع السابق،ص 146 .

[75] _ المرجع نفسه، ص117–123.

[76] _ وسينوبوس :المدخل الى الدراسات التاريخية ، ص 100–101.

[77] _ يحيى: التاريخ الشفوي ،ص 32.

[78] جوتشلك : كيف نفهم التاريخ ، ص 21.

[79] _ صبيحي : في فلسفة التاريخ، ص 93.

[80] _ وسينوبوس: المرجع السابق ، ص 123.

[81] _ توش: المنهج في دراسة التاريخ ، ص 218.

[82] _ لجمل : علم التاريخ ، ص 99.

[83] _ العاوور : مناهج البحث التاريخي ، ص 360.

[84] _ كوهين : مناهج البحث ، ص 353.